شكلت ملمحًا من الحضور القوى فى ذاكرة كل من سعى إليه اندثرت. المكتب الدائرى اختفى، حل مكانه آخر، يبدو من الخشب وأحيانًا من المعدن، لا يمكن تعيينه، فى الصباح بيضاوى وعند الظهر مستطيل وفى المساء دائرى.

أغرب ما نما إليه أن الطابق كله لا يحوى إلا قاعتين، الأولى مدخل إلى الثانية، كلتاهما خاليتان من الأثاث، فراغ فسيح أشبه بقاعات المعارض، لكن.. ما من لوحات معلقة!

أين يستقر إذن؟

من أى مكان تمارس انتشار القليوبى مهامها واتصالاتها، وتصدر تعليماتها المتعاقبة. أحيانًا يتردد صوتها فى مكانين مختلفين بموضوعين مغايرين فى توقيت واحد.

آه.. لم يعد الثانى عشر موقعًا مهابًا، منيع الجانب كما ظل دائمًا، الذى يركن إليه كل صاحب حاجة، ومن ألمّ به ضيق، ومن يأمل فى المستقبل، يبدو الآن غامضًا، محيراً.

من يتصور هذا المكان العلوى بدون عم صديق؟

بعد الجواهرى وعطية بك حل دوره، صدر قرار بإنهاء علاقته وقطع مكافأته الإضافية. ومنعه من دخول المقر كله وليس الثانى عشر فقط، صودرت متعلقاته الخاصة ومنها البن المحوج والملاعق الصغيرة التى تحمل الحرف الأول من اسم المؤسس، والصينية الألباستر. علق البروفيسور مؤيداً: